رواد الاقتصاد الإسلامي

المنطلقون من تجربة
بيت التمويل الكويتي "بيتك"

الجزء الثاني

د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي

د. خالد محمد يوسف بودي

رائد تطوير النظام المحاسبي في «بيتك»

تاريخ التعيين : ٣١ / ٧ / ١٩٨٢

المولد والنشأة والظروف المحيطة:

ولـد بتاريـخ ١٩٤٨/٦/١٥، في مدينة الكويت، في حي الوسـط الذي يقع بين شـرق مدينة الكويت وقبلتها (غربها)، أي في الوسـط ومن هنا أخذ هذا الاسـم، وفيه قصر السـيف العامر والأسواق والصفاة.

نبذة عن النسب وتاريخ العائلة:

عائلـة بـودي هم من ذرية عبدالله بن ناصر بن منصور بـودي الذي له من الأبناء (محمد – حمد – سليمان) تعود جذورها إلى منطقة العينية قرب مدينة الرياض ومن ثم الدرعية عاصمة الدولة السـعودية الأولى، وقد هاجرت عائلة بودي في النصف الثاني من القرن السـابع عشـر ميلادي من موطنها الأصلي في الدرعية، وانقسمت إلى قسمين قسم من هذه العائلة استقر في الأحساء والقسم الآخر استقر في الكويت وقد سافر حمد عبدالرحمن بودي – رحمه الله – إلى

حضور دائم في المناسبات الاجتماعية لـ«بيتك»

الأحســـاء، بعد اســـتقرار العائلة في الكويت ودرس العلوم الشرعية على يد مجموعة من علماء الأحســـاء في ذلك الوقت، ثم عاد ليفتتح مدرســـة تحفيظ القرآن الكريـــم للصغار، مع تعليمهم القراءة والكتابة، كما كانت ابنته مريم رحمها الله تعلم الفتيات القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وقد ســـميت إحدى مدارس البنات باســـمها في منطقة الأحمدي التعليمية وكذلك برز من هذه العائلة الكريمة جاســـم بن محمد بن حمد بودي، والذي قام أثناء الحرب العالمية الأولى بجلب الأرز من الهند بعد أن قل الأرز في أســـواق الكويت واشـــتدت حاجة الناس إليه حيث باع الأرز برأس ماله لمســـاعدة أهل الكويت وتخفيف الأعباء عنهم، وكذلك كان لجاســـم بودي مساهمته المادية في بناء المدرسة المباركية.

نبذة عن حياته الاجتماعية:

في عام ١٩٧٦تناســـب مع إحدى الأسر الكويتية العريقة، بعد حصوله على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية من ميتشجان، وكانت ثمرة هذا الزواج المبارك ثلاثة أبناء وابنتين. والابن الأكبر معاذ رحمه الله توفي في حادث سير بالسيارة عام ١٩٩٨م.

مسيرته التعليمية:

كفيره من أبنـاء هذا البلد الطيـب بأهلـه، ولكونـه من عائلة اهتمت بالعلوم الشرعية نهـل من منهـل التعليـم منذ صغره، حتـى أنهى دراسـته الأساسـية. ثم التحق بجامعة الكويت ليحصل على شـهادة البكالريـوس فـي التجـارة تخصص محاسبة، وقد سعى لكي يتعلـم ما يؤهلـه للعمل في المصارف الإسلامية لأنه يبتغي مرضاة الله سبحانه في علمه وعمله حيث:

مساهمة فاعلة في دعم مسيرة عمل بيت الزكاة

توجه بعد ذلك إلى الولايات المتحـدة الأمريكيـة، ودرس اللغة حتى تمكن منها ثم أكمل دراسته العليا فالتحق بجامعة ولاية ميتشيغان ليحصل على شهادة الماجسـتير في إدارة الأعمال – تخصص محاسـبة، ثم التحق بعد ذلك بجامعة ميسـوري – كولومبيا ليحصل على درجة الدكتوراة في المحاسـبة. فكان شـعاره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه». أخرجه أبو يعلى والطبراني، وقد صححه الألباني.

الدورات التدريبية:

كان د. خالد بودي مهتما بمجال الإدارة وخاصة المحاسـبة، فشـارك في دورات تدريبية عديدة داخل وخارج دولة الكويت، لكي يصقل علمه بما يستجد على ساحة الإدارة، والتطورات في علومها، وخاصة المحاسـبة وقواعد الاستثمار، وكذلك الحلقات النقاشية ذات العلاقة، والمؤتمرات المحلية التي تختص بالإدارة والعلوم المصرفية والمحاسبة، والتخطيط الاستراتيجي والتمويل الإسلامي.

موضع تكريم لمساهماته الفاعلة

أبرز اهتماماته وهواياته:

يقول د. خالد بودي واصفاً أبرز ميوله وهواياته: «أميل إلى القراءة في مجالات متعددة خارج تخصصي وأحرص بشكل خاص على التمعن في معاني الآيات الكريمة والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أما بالنسبة للهوايات فأفضل الرحلات الخلوية بصحبة الأسرة أحيانا وأحياناً بصحبة الزملاء».

العمل والوظيفة قبل التحاقه بالعمل في بيت التمويل الكويتي:

عمل لفترة وجيزة من الزمن في ديوان المحاسبة بعد تخرجه من الجامعة وحصوله على شهادة البكالوريوس، وعندما حصل على شهادة الدكتوراة وعاد إلى الكويت عمل كعضو هيئة تدريس في جامعة الكويت لمدة سنتين.

قصة التحاقه بالعمل في بيت التمويل الكويتي «بيتك»:

في أثناء دراسته الجامعية، كان من متابعي الدعوات والكتابات التي كانت تُنشر بشأن المطالبة بإنشاء مصارف إسلامية تعمل وفق الشريعة الإسلامية، وكان مهتما لحضور كل المحاضرات ذات العلاقة بمجال المصارف الإسلامية، وعندما علم بتأسيس بيت التمويل الكويتي عام

١٩٧٧ كمصرف إسـلامي أعجب بالفكـرة واسـتهواه التعرف على هـذا المصـرف الإسـلامي، بل والعمـل بـه. وفـي عـام ١٩٧٨ وأثنـاء إحـدى زياراتـه للكويت خلال الإجازات الدراسية زار بيت التمويل الكويتي والتقى باثنين من أعمدتـه المؤسسـين العم أحمد بزيع الياسين – رحمه الله، والسيد بـدر عبدالمحسـن المخيزيـم، وتعـرف علـى هـذه المؤسسـة الإسـلامية المصرفيـة الرائـدة في هـذا المجال وبعـد حصوله على شـهادة الدكتوراة كما أسلفنا من جامعة ميسـوري – كولومبيا، في الولايـات المتحدة الأمريكية، وعمله فـي جامعة الكويت بالعمل في جامعة الكويت لمدة سـنتين، طلبه السيد بدر المخيزيم العضو المنتدب وعـرض عليه العمل في بيـت التمويل الكويتي، ولم يكن أمامه إلا القبول فهذا طموح قديم عاش معه سـنين طويلة، في العمل في مجال المصارف فتم تعيينه مساعدا للمدير العام للقطاع المالي والإداري وكان ذلك فـي عام ١٩٨٢مع اسـتمراره في تدريس مقـرر واحد في جامعة الكويت في الفترة المسـائية، فالرسالة التي يحملها كانت أيضاً أمانة ينقلها إلى طلابه في جامعة الكويت.

مساهمات فعالة في المؤتمرات الاقتصادية

الوظائف التي عمل بها في «بيتك»:

كما ذكرنا سابقاً عندما تطرقنا إلى قصة التحاقه ببيت التمويل الكويتي، ذكرنا أنه بدأ عمله مسـاعداً للمدير العام للقطاع المالـي والإداري، وبعد ذلك تم فصل الإدارتين المالية والإدارية، فأصبح مساعداً للمدير العام للقطاع المالي.

واستمر في عمله لدى بيت التمويل الكويتي حتى عام ١٩٩٣م، كان خلالها عضوا في اللجنة التنفيذية في البنك وفي لجنة شئون العاملين، كما ترأس لفترة لجنة تكنولوجيا المعلومات.

أهم إنجازاته في «بيتك»:

إن العمل في بيوت المال المصرفية الإسلامية يستلزم التطور، والرقي في الأداء، وفق الشريعة الإسـلامية الغرّاء، وكذلك المقدرة على التنافس الشـريف مع المصارف الأخرى وإثبات وجود المصـرف. ومن خلال العمل كفريق واحد متعاون من قياديين وتنفيذيين، أثمر هذا التعاون عن تطوير النظم المالية والإدارية وكذلك نظـم وتقنية تكنولوجيا المعلومات والخدمات المصرفية والاستثمارية والتجارية.

أعمال مميزة قام بها في «بيتك»:

لقد أثمرت دراسـته التي أشـرنا إليها، وشـهاداته التي حصل عليها، والدورات التدريبية التي التحق بها، والمؤتمرات والندوات التي شـارك بها، أثمرت عن مخرجات طيبة الأثر، فاختصاصه في المحاسبة جعل منه حريصاً على العمل على تطوير النظام المحاسبي، والنظم الإدارية، كتعديل الهيكل التنظيمي، ونظام المعلومات، والتوصيف الوظيفي، بجهود مشتركة مع زملائه العاملين في بيت التمويل الكويتي وخبراء البيت في هذا المجال وبالاستعانة بمستشارين من خارج الكويت.

متوسطاً زملاءه الإشرافيين في بيتك

سبل نجاح فكرة الاقتصاد الإسلامي وتحقيق «بيتك» لها:

يرتكـز الاقتصاد الإسـلامي علـى مبـادئ العدالة، وعدم الاسـتغلال، وتحقيـق المنافع المشـروعة لجميع الأطراف خلال عمليـات التبادل والتعامل التجـاري والمالي انطلاقاً من تعاليم الشـريعة الإسـلامية الغرّاء والتي تحرم الربا وبيع الغرر (الجهالة)، والتعامل بالسـلع المحرمة، والمقامرة.

إضافة إلى ذلك فإن الاقتصاد الإسـلامي ينبذ الغـش والتعاملات التي تؤدي إلى أي غبن أو ظلم، لأي طرف من أطراف التعامل التجاري.

وبيت التمويل الكويتي والمصارف الإسـلامية بشـكل عام تسعى إلى تطبيق مبادئ الاقتصاد الاسـلامي، وتدعم هيئات الرقابة الشـرعية هذه المصارف في هذا الاتجاه من خلال الفتاوى الشرعية التي تصدرها.

آمال تمنى تحقيقها في «بيتك» ومؤسسات الاقتصاد الإسلامي الأخرى:

يقول د. خالد بودي: «نتمنى لبيت التمويل الكويتي والمصارف الإسلامية الأخرى المزيد من التطور والانتشار لأداء رسالتها السامية وتوفير خدماتها لشريحة أكبر من العملاء».

شهادة تقدير

الأخ الفاضل الدكتور/ خالد محمد بودي

بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بيت التمويل الكويتي

ليسر بيت التمويل الكويتي أن يرجل تقديره وامتنانه لجهودكم المخلصة ومساهمتكم الفعالة

فيما وصلت إليه المؤسسة من نمو وتقدم وما حققته من مكاسب وإنجازات وذلك خلال فترة عملكم

نتقدم لكم بالشكر والتقدير

رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب

بدر عبد المحسن الخرافي

تحريراً في ١٩٩٤/٢/٩

محل التقدير من الإدارة العليا في بيتك

حضور مهني واجتماعي دائم

كلمة تشجيع للشباب لخوض التجربة الإسلامية :

إن شـريحة الشباب، هم عماد المستقبل، وهم من تعوّل عليهم الدولة في دفع عجلة التطور في مختلف المجالات والقطاعات، وبالنسبة للمصارف الإسلامية يرى د. خالد بودي بأنها توفر بيئة عمل متميزة، تتصف بالتوافق والانسـجام بين العاملين، وعادة ما تسـود بينهم روح التعاون والإخـاء والروح الأسـرية مما يدعم عمليـة الإنجاز والتطوير، كما يحث الشـباب على خوض التجربة لأنها تكسبهم المعارف والخبرات المصرفية الاستثمارية من منظور شرعي ومهني، ويتم اكتساب هذه المعرفة ليس فقط من الخبرة العملية بل أيضاً من خلال برامج التدريب والتطوير التي تُعدها هذه المصارف لكوادرها.

وقد أوضح بأن الشـباب المؤهل الذي ينضم إلى هذه المؤسسـات المصرفية سـوف يجد بمشـيئة الله بيئة خصبة ثرية بالمعلومات اللازمة لصقل خبراته ومهاراته في مجال تخصصه، كما أن هذه المؤسسـات المصرفية توفر الفـرص للمتخصصين في المجالات الاقتصاديـة والماليـة والباحثين المهتمين بهذا الموضوع، للاطـلاع على التطبيق العملي الميدانـي لهذه المجالات عن كثب، حيـث يمكنهم إثراء خبراتهم ومعرفتهم، من خلال نقل تجربـة هذه المصارف لطلبة العلم وأفراد المجتمع، وتوثيق أعمال هذه المؤسسـات لكي تكون مرجعاً لمن اراد التثقف والتعلم.

المؤسسات والشركات الأخرى التي عمل بها:

بخبراته المكتسـبة من خلال عمله في القطاع المالي في المؤسسة المصرفية «بيتك» في بيت التمويل الكويتي، عمل د. خالد بودي في مجال الاستشارات المالية والمصرفية، وإلـى جانب ذلك فقد شـارك في عضوية مجالـس إدارات العديد من الشـركات، منها الامتياز للاسـتثمار، وبنك آركابيتا الإسلامي في البحرين، ومجموعة الخدمات التعليمية، وكذلك شـركة أنظمة الكمبيوتر العالمية، وشركة الرتاج للاسـتثمار والتي ترأس مجلس إدارتها فترة من الزمن.

إضافة إلى ما سبق وفي الفترة من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠٨م شارك في عضوية المجلس الأعلى للبترول، الذي يضع خطة العمل والسياسات النفطية في البلاد لأهم مورد من الموارد الاقتصادية في الدولة، ويشـرف عليها أيضا من خلال المتابعة وقياس مؤشـرات الأداء لكي يتـم مطابقة الخطة مع الواقع على أرض العمل، ومعرفة ما يلزم من تطوير أو تعديل لمواءمة الواقع والاحتياجات.

الوظائف والأعمال المميزة التي قام بها خارج «بيتك»:

أتيحت للدكتور خالد بودي الفرصة للمشـاركة في عدد من فرق العمل الإستشارية والأنشطة المرتبطة بمجال تخصصه كما يلي:

أولا: شـارك في فريق عمل شـكّلته اللجنة الاستشـارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشـريعة الإسـلامية، حيث أشـرف على هذا الفريق الذي كان هدفه إعداد مشـروع قانون المصارف الإسلامية وفق الشريعة الغرّاء، وتم إنجاز هذا العمل الطيب أثناء تولي الشـيخ جابـر الأحمد الصباح – رحمه الله – مقاليـد الحُكم، وقد تم رفع القانون لسموه، ثم أُحيل هذا المشروع إلى مجلس الأمة السلطة التشريعية، من خلال القنوات الرسمية وتم النظر فيه مع المقترحات الأخرى التي قُدمت بهذا الشأن، حيث تم إضافة قسـم خاص بالبنوك الإسـلامية إلى القانون رقم ٣٢ لعام ١٩٦٨في شـأن قانون النقد وبنك الكويت المركزي.

ثانيا: شـارك في فرق العمل التي شُكلت بإشـراف الديوان الأميري عام ١٩٩٢ لدراسة القضايا المُلحّة في الكويت، واقتراح الحلول المناسـبة لها، وبعد عدة اجتماعات لهذا الشـأن، تم تقدير التقارير الخاصة بهذه القضايا للديوان الأميري.

ثالثاً: قام د. خالد بودي ومن خلال مكتبه الاستشاري وبالتعاون مع الشركة الأولى للاستثمار، وبعض الخبراء المختصين بالقطاع المصرفي الإسلامي، بإعداد دراسة حول الصكوك الإسلامية. والتي كان لها صدىً طيب إيجابي في المساعدة على تطبيق وانتشار هذه الصكوك.

رابعا: وفي أثناء فترة عضويته في المجلس الأعلى للبترول، ومن خلال لجان متخصصة شارك في مراجعة عدد من المشاريع الخاصة بالقطاع النفطي ورفع تقارير بشأنها إلى المجلس الأعلى للبترول.

خامساً: بتكليف من الأمانة العامة للأوقاف، أشرف على فريق عمل من الأكاديميين والخبراء لاختيار الترشيحات لجائزة الكويت للتميز المؤسسي، بعد اطلاع الفريق على العديد من المشاريع التطويرية التي قامت بها بعض مؤسسات الدولة، وقد تم اختيار المشاريع المتميزة بعد دراسة مستفيضة وافية تقوم على معايير موضوعية واضحة، لاحتياجات الواقع الاقتصادي الحالي والمستقبلي، وتم تكريم المؤسسات الفائزة والقائمين على هذه المشاريع.

الأعمال الحرة:

قام د.خالد بودي من خلال مكتبه الاستشاري بإعداد دراسات مختلفة في مجالات إدارية، تنظيمية، ومالية لعدد من المؤسسات الرسمية والأهلية، وقد تم تطبيق العديد من هذه الدراسات.

يشارك في ندوة اقتصادية، ويظهر من اليمين علي الزبيد ود.خالد بودي وعدنان البحر وفيصل الزامل

قصص ومواقف مهمة في حياته:

من المواقف التي لا ينسـاها د. خالد بودي، تلك التي حصلت إبّان فترة أزمة سـوق المناخ، وتحديـداً في عـام ١٩٨٤م، عندما لم يتمكن بيت التمويل الكويتـي من توزيع الأرباح لاضطراره إلى تكوين مخصصات نتيجة الهبوط الحاد الذي حصل في أسواق العقار بعد هذه الأزمة، وكان علـى العاملين في بيـت التمويل الكويتي مواجهة المودعين بهذا القرار الذي اسـتصعبه الكثير منهم وإقناعهم بأن ما حدث غير مؤثر على سـلامة وضع البنك وملاءته المالية حتى يطمئنوا ويستمروا في التعامل مع البنك.

وقـد كانت هنالك اتصالات عديدة وزيارات من العملاء يتذكرها د. خالد بودي، حيث أخذت منه وزملائه وقتاً وجهداً وصبراً من أجل توضيح وجهة نظر البنك للمودعين والعملاء بسـلامة الوضـع المالي لبيـت التمويل الكويتي وأنه لا خطر على إيداعاتهم، والحمد لله اسـتطاع بيت التمويل تجاوز تلك الفترة الحرجة وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي.

أبحاث ومؤلفات قام بإعدادها:

قام د. خالد بودي كما أسـلفنا سـابقاً بالمشـاركة بالمؤتمرات والندوات داخل وخارج دولة الكويت في مجال التمويل الإسـلامي وتطوير الأسواق المالية وبلورة الاستراتيجية الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل، وبالطبع كانت هذه المشـاركات من خلال أوراق عمل قدمها تتحدث عن مجالات اللقاءات المتعددة في هذه المحافل الاقتصادية الهامة.

الأعمال والخطط المستقبلية التي ينوي القيام بها:

بالإضافة الى ماتقدم ولتعميم خلاصة التجربة التي مر بها فقد قام د.خالد بودي بإنشاء موقع إلكتروني يقدم الإرشاد إلى من ينوي تأسيس مشروعه التجاري والخطوات العلمية والعملية في هذا المجال.كما ينوي د. بودي توثيق عمله الإداري وتجربته في كتاب يعكف على العمل فيه من أجل إصداره لكل من لهم اهتمام بالاطلاع على التجارب الإدارية.

خدمات قدمها للوطن:

لقد أتيحت له الفرصة ولله الحمد من خلال عمله في بيت التمويل الكويتي وعضويته السابقة في العديد من الشركات وفي المجلس الأعلى للبترول وكذلك من خلال مكتبه الاستشاري، لكي يساهم في تقديم العديد من الدراسات والاستشارات في مجالات عدة كما ذكر آنفا والتي يأمل أن يكون قد ساهم من خلالها في مسيرة التنمية لبلده العزيز الكويت.

المشاركات الإنسانية والأعمال الخيرية:

كان عضواً في اللجنة الخاصة بالأعمال الخيرية في بيت التمويل الكويتي على المستوى التنفيذي، كما ساهم أيضا من خلال عضويته في مجلس إدارة بيت الزكاة لدورتين في دفع مسيرة العمل الخيري بالتعاون مع زملائه أعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، ويقول د.خالد بودي واصفاً أحد أهم أسباب النجاح:-

«وجدت من خلال مسيرتي الأكاديمية والعملية أن أحد أهم أسباب تحقيق الأهداف بعد توفيق الله عز وجل هو حسن التعامل مع الآخرين وحسن الاستماع واختيار الألفاظ الحسنة في التخاطب كما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم «وقولوا للناس حسنا».

كذلك من الأهمية بمكان إشعار الإنسان الذي يعمل معك بأهميته وقيمته وحفظ كرامته.

إن المؤهلات العلمية والعملية لا يمكن أن تساعد على النجاح في العمل دون التعامل بالحسنى مع الآخرين.

كما أن فهم أنماط الشخصية والتي تتفاوت بين البشر يساعد أيضا على اختيار الأسلوب والمدخل المناسب للتعامل معهم وتحفيزهم لإنجاز المهام الموكلة إليهم».